محـــــــــاضرات منهجية البحث 01

د/ عبيـــــدي سناء

المادة: منهجيـــــة 1

السداسي الأول: السنة الأولى جذع مشترك
الوحدة: منهجية
الرصيد: 01
المعامل:01
الهدف البيداغوجي: اكتساب مؤهل التحليل المنهجي السليم للمشكلات الاقتصادية.

المحاضـرة الثامنة

المحور الرابع : المدارس المنهجية والمناهج

تمهيـــد

تختلف وتتعدد مناهج البحث العلمي التي يستخدمها العلماء والباحثون عن بعضها البعض، ويعتمد نوعها على الباحث وفلسفته وطبيعة البحث والإمكانات المتوفرة وغيرها من العوامل.

وسنحاول في هذا المحور التطرق إلى أنواع المنهج العلمي وسنركز خاصة على ما اتفق عليه العلماء والباحثون والذي مازال يستعمل في التخصصات العلمية كما يلي:

ثالثا: المنهج الوصفي

1-تعريف المنهج الوصفي: الوصف لغة و أدبا هو نقل صورة العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والتشابيه، والاستعارات التي تقوم مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقى.

أما الوصف العلمي فيذكر خصائص ما هو كائن ويفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وكذلك الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور. وعليه فإن الوصف رصد حال أي شيء سواء كان وصفها فيزيائيا أو بيان خصائص مادية أو معنوية لأفراد أو جماعات، أو قد يكون هذا الرصد أو الوصف كميا معبرا عنه بالأرقام أو كيفيا أو يجمع بينهما، ولقد يتضمن مقارنة بين المرصود وبين غيره.

ولقد بدأ البحث الوصفي عند الغرب في نهاية القرن الثامن عشر، ونشط في القرن التاسع عشر بإجراء دراسات تصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا، ولكن التطور الهام الذي أسهم في تطوير الأسلوب الوصفي في البحث كان في القرن العشرين.

كما كان فضل علماء العرب ملموسا في مجال البحث الوصفي القائم على أسس علمية، كانوا فيه روادا سواء في العلوم الأساسية، أو في العلوم التطبيقية أو العلوم الإنسانية. لقد جمعوا في مجال البحث الوصفي بين الوصف والتعليل والتحليل.

ومنه يهتم المنهج الوصفي بدقة ذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية وكيفية، ويكثر استخدام هذا المنهج في المجالات العسكرية وكذلك في الدراسات الإنسانية فيما يصعب تطبيق المنهج التجريبي. ويمكن تعريف هذا المنهج بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة.

2- أهداف المنهج الوصفي: وأما أهدافه يمكن ذكرها على النحو التالي:

- ✓ جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة معينة.
- ✓ تحديد المشكلات الموجودة، أو توضيح بعض المظاهر.
- ✓ تحديد ما يفعله الأفراد في مواجهة مشكلة محددة.
- ✓ إجراء مقارنة مع الظواهر الأخرى أو بين حال الظاهرة في أوقات متباينة.
- ✓ إيجاد العلاقة بين الظواهر.
- ✓ تحديد أفضل السبل و الأدوات والآلات والمعدات للرصد من مختلف الجوانب، وبما يسمح للباحث بتقدير أفضل وأدق للموقف حتى يتجنب المفاجآت ويقدر على الإنذار المبكر.

3- خطـوات المنهج الوصفي، تتمثل في:

- ✓ الشعور بالمشكلة.
- ✓ تحديد المشكلة.
- ✓ وضع الفرضيات.

- ✓ اختيار العينة.
- ✓ تحديد أدوات البحث.
- ✓ جمع المعلومات بطريقة منظمة ودقيقة.
- ✓ استخلاص النتائج و تنظيمها وتصنيفها.
- ✓ تحليل النتائج وتفسيرها، واستخلاص التعميمات.
- ✓ كتابة تقرير البحث.

4- مجالات تطبيق المنهج الوصفي: لا غنى على البحث الوصفي في العلوم السلوكية ككل. لأنها تحقق هدفين أساسيين، هما تزويد العاملين في المجالات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المدروسة، أو ترشد إلى سبل تغييرها نحو ما ينبغي أن يكون. وثاني هدف هو الهدف العلمي حيث تقوم بجمع الحقائق والتعميمات مما يزيد الرصيد المعرفي اللازم لفهم الظواهر والتنبؤ بها.

5- بعض القضايا المتصلة بالبحث الوصفي: ومنها أولا نجد: مصدر المعلومات – المجتمع الأصلي أم عينة منه- يميل بعض الباحثين إلى دراسة المجتمع الأصلي كله إذا كان المجتمع صغيرا وتكون النتائج منطبقة على هذا المجتمع فقط . وهناك حالات لا يستطيع الباحث دراسة المجتمع الأصلي ككل خاصة إذا كان المجتمع كبيرا، فلابد من اختيار عينة منه بشرط أن تكون الصيغة ممثلة لخصائص المجتمع الأصلي كله. ثانيا نجد: كيف يعبر المنهج عن النتائج –التعبير الكمي والتعبير الكيفي-: حيث يختلف هذا التعبير

بحسب نوع المشكلة، فالتعبير الكيفي قد يختلف فهمه من شخص لآخر ولكن فائدته في أنه يعطينا منطلقات جديدة لإجراء دراسات وأبحاث متصلة بموضوع البحث، أما استخدام الأسلوب الكمي فيحتاج إلى قدرات معينة عند الباحث وتوفر أدوات قياس مناسبة يمكن بواسطتها قياس الجوانب المختلفة بمشكلة البحث وعلاقتها مع الظواهر الأخرى المرتبطة به، والظواهر الطبيعية أكثر مناسبة لقياسها بالتعبير الكمي من الظواهر الاجتماعية.